

التعليق على تفسير ابن سعدي (٩) سورة التكوير (الآيات ١-٤١)

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. اذا الشمس كورت واذا النجوم - [00:00:02](#)

ان كدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا بحار سجرت واذا النفوس زودت واذا المؤودة سئلت باي ذنب واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا - [00:00:34](#)

الجنة ازلقت علمت نفس ما احضرت. احسنت قال ابن سعدي رحمه الله تعالى اذا الشمس كوي قوله تعالى اذا الشمس كورت اي اذا حصلت هذه الامور الهائلة الخلق وعم كل ما قدمه لآخرته. وما احضره فيها من خير وشر وعلم. احسن الله اليك. وعلم كل ما قدمه - [00:01:04](#)

لا لا وعلم كل احد عندي ثم وعلم كل احد ما قدمه لآخرته وما احضره فيها من خير وشر. وذلك انه اذا كان يوم القيامة تكور الشمس اي تدمع وتلف ويخسف القمر ويلقيان في النار. وقوله واذا النجوم انكدت اي تغيرت وتناثرت من - [00:01:34](#)

وقوله واذا الجبال سيرت اي صارت كتيبا مهيبا ثم صارت كالعهن المنفوش ثم تغيرت وصارت هباء اما سوء هباء منبثا وازيلت عن اماكنها. وقوله واذا العشار عطلت اي عطل الناس يومئذ - [00:02:00](#)

رئيس اموالهم التي كانوا يهتمون لها ويراعونها في جميع الاوقات. فجاءهم ما يذهلهم عنها فنبه بالعشار وهي التي تتبعها اولادها وهي انفس اموال العرب اذ ذاك عندهم. ابن كثير رحمه الله ان العشار هي الحوامل من - [00:02:20](#)

التي لها عشرة اشهر وهي انفس اموال العرب اذ ذاك عندهم على ما هو في معناها من كل نفيس وقوله واذا الوحوش حشرت اي جمعت ليوم القيامة ليقصص الله من بعضها لبعض ويرى ويرى ويرى العباد كمال - [00:02:40](#)

عدله حتى انه يقتص للشارة الجماء من الشاة القرناء ثم يقال لها كوني ترابا. وقوله واذا البحار سجرت اي اوقدت فصارت على عظمها نارا تتوقد. وقوله واذا النفوس زوجت اي قرن كل صاحب - [00:03:04](#)

مع نظيره فجمع الابرار مع الفجار مع الفجار وزوج المؤمنون بالبور العين والكافرون بالشياطين وهذا كقوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا - [00:03:24](#)

وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وقوله واذا المؤودة سئلت وهي التي كانت الجاهلية الجهلاء تفعله من دفن البنات وهن احياء من غير سبب الا خشية الفقر فتسأل باي ذنب بتسأل. نعم. فتسأل باي ذنب قتلت؟ ومن ومن المعلوم ان قتلت. هكذا في قراءة. احسن الله اليك. الظاهر هذا مراد - [00:03:44](#)

الشيخ تسأل هي لتسأل باي ذنب قتلت؟ ومن المعلوم انها ليس لها ذنب ولكن هذا فيه توبيق وتقريع لقاتليها وقوله واذا الصحف المشتعلة على ما عمله العاملون من خير وشر نشرت وفرقت على اهلها فاخذ الكتاب - [00:04:16](#)

او يمينه واخذ كتابه بشماله او من وراء ظهره. وقوله واذا السماء كشطت اي ازيلت كما قال قال تعالى يوم تشقق السماء بالغمام. وقوله يوم تطوي السماء كطي السجل للكتب. وقوله والارض جميعا - [00:04:40](#)

قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. وقوله واذا الجحيم سعرت اي اوقد عليها فاستعرت والتهمت التهابا لم يكن لها قبل ذلك. وقوله واذا الجنة ازلقت اي قربت للمتقين. وقوله علمت نفس - [00:05:00](#)

اي كل نفس لاتيائها في سياق الشرط ما احضرت النكرة النكرة في ساق الشرط من الفاظ العموم. هذي مسألة وصولية هذا معنى كلام الاتياني بساقي الشرط يعني النكرة نعم وقوله ما احضرت اي ما حضر لديها من الاعمال التي قدمتها. كما قال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا - [00:05:20](#)

وهذه الاوصاف التي وصف الله تعالى بها يوم القيامة من الاوصاف التي تنزعج لها القلوب وتشتد من اجلها الكروب الفرائض وتعم المخاوف وتحف اولي الباب للاستعداد لذلك اليوم. وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم. ولهذا قال بعض - [00:05:47](#) السلف من اراد من اراد ان ينظر ليوم القيامة كانه رأي عين فليتدبر سورة اذا الشمس كورت. هذا روي مرفوع وصححه الشيخ الالباني حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ اذا الشمس كورت - [00:06:07](#)

واذا سمعوا انفطرت واذا السماء انشقت طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه سورة التكويد وهي رابع سور جزء النبأ وهي سورة عظيمة - [00:06:28](#)

مفزعة مقلقة لما فيها من الاهوال والله لو لم يكن فيها الا هذه الشروط الاثني عشر اثني عشر شرطا ثم قال بعدها علمت نفس ما احضرته اذا اذا اذا الشمس كورت واذا النجوم كدرت واذا واذا حصل حصل عصب اثنعشر مرة قال - [00:06:48](#) علمت نفس ما احضرت كل نفس ولا شك ان هذا من اساليب القرآن العظيمة التي انبهر منها العرب وقريش واقلقتهم حتى من خوفهم من تأثر الناس يمنعونهم من سماع محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:14](#)

ومع هذا هم انفسهم يتسللون خفية يسمعون قراءته حتى روي ان بعضهم قال لا تسمعوا الى محمد ثم اتفقوا ثم وجد بعضهم بعضا يسمعون سبحانه الله من قوة اسلوب القرآن - [00:07:35](#) وتأثر النفوس والعرب تعرف اللغة العربية ترى من اسباب عدم تأثرنا ذاك التأثير بالقرآن اننا لا نفهم اللغة. نحن عجم ترى في الواقع نحن عجمة عربية لكن العرب القرآن هذا يبهرهم هذا شيء شيء عجب - [00:07:53](#)

يقول سبحانه اذا الشمس كورت الشمس هذه العظيمة التي لا لا نعلم كوكبا احمر منها والان علماء الفلك لو الشمس اقتربت قدر شعرة احترق الناس احترق الناس ولذلك في الصيف لا في الشتاء بالشمس بعيدة منا. حينما تقترب من من المدار مدار السرطان ومدار الجدي لان مدار - [00:08:14](#)

استواء خط اليسار في النصف في الشمال اظن دار الجدي والجنوب مدار السرطان وانا ما ادري عنه بالضبط لكن هكذا يقولون. تذهب في ارتفاع الى مدار الجدي ثم تنزل الى مدار - [00:08:41](#)

السرطان. بالنسبة لنا تبعد عنا في الشتاء يجينا البرد. واذا اقتربت قليلا جانا الحر مع انها في ارتفاع محلها ترى ما تنزل ومع هذا حر في الصيف الواحد ما يقدر يمشي في الارض - [00:08:53](#)

لازم مكيفات اللي ما تعود قد يموت. ولذلك في بعض الدول الاوروبية لما ارتفعت الحرارة عندهم الى اربعين مات اناس مات اناس من شدة التأثير ما قدروا يتحملون سبحانه الله اذا الشمس كورت ايش معنى كورت؟ التكويد من اللف ولذلك تسمى العمامة الاكبار -

[00:09:10](#)

تصنت تكوين العمامة التكوين من لفة العمامة فتلف الشمس كيف تلف؟ ما هي بالان كرة؟ نقول لا تلف. هي ام كرة منتشرة. ولذلك انا بالمناظير يرون لها السنة واشياء عجيبة جدا - [00:09:36](#)

اذا الشمس كورت بعدها واذا النجوم كثرت انكدرت اي تساقطت وذهب ضوئها فلا تبقى كواكب ولا نجوم واذا الجبال سيرت السماء شمس الكواكب النجوم ثم نزل الارض واذا الجبال سيرت - [00:09:57](#)

راحت تذهب كما قال سبحانه في سورة طه ويسألونك عن الجبال. يعني وش يصير لها؟ جبال راسية راسخة فقل ينسفها ربي نسفا سبحانه الله نسفا فيذروها يعني الارض قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا - [00:10:19](#)

لا نحن في التصوير الان كاميرات نشوف جبل يفجر جزء من جبل عشان الطريق واحد يكاد وهو في بيته بل المنظر يغمر عليه. من

المناظر المروعة جزء من جبل من فعل البشر - 00:10:42

فكيف برب العالمين اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت لشرح كثير وقلت لكم انها الابل حوامل التي اقترب ولادتها واهل الابل يعرفون ذلك - 00:10:59

من شدة حبهم للابل يكاد ينسى عياله وزوجته خليفهم مع ابلة وحدثني رجل يقول والله الراتب يكلف ابني من حبه لها طيب خلها ابدًا يروح لها مسافات اربعين كيلو يوميا رايح جاي ومع هذا مستانس - 00:11:24

الابل سبحان الله لها لها محبة حتى ببعضها اذا جاها صاحبها نزلت راسها عنده على رقبتها تاخذ قلبه كذا شيء شيء عجب ومع هذا عطلت ليه؟ هول عظيم منظر مفزع مفزع - 00:11:45

واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت الوحوش يعني مفترسة لكن المراد هنا كل الحيوانات كل الحيوانات تجمع حتى الطيور وحتى حيوانات البحر كلها تجمع يقول الله عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في

الكتاب من شيء - 00:12:06

ثم الى ربهم يحشرون سبحان الله تحشر للحساب تكيف بالمكلفين من الجن والانس اذا الحيوانات تحاسب حتى يقتص من الجلحاء ذات القرون للجماء التي قد نطحتها بقرونها. ليش ظلمتها سبحان الله كيف البشر الظالمة والجن كذلك - 00:12:32

الجن والانس بينهم ظلمة وقد يظلم الجن الانس وقد يكون العكس الكل يحاسب وقفوهم انهم مسؤولون المسألة مهني بدنيا واكل وشرب وجوالات وروح لا لا لا يقول سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:12:58

عبث وان نكم الينا لا ترجعون فتعالى الله تعالى اي تعظم وتقدس وارتفع فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم يمكن لهذا الخلق العظيم وهذا النظام المبهر - 00:13:20

ان يكون عبثا ارض تدفع وارحم تبلع وارض تبلع لا لا لا لا لا في حساب في جزاء وان عليكم حافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون علينا ان نستعد بالمغادرة - 00:13:41

وبعد المغادرة السؤال واما والله نعيم او جحيم في القبر ثم بعد ذلك وما اسرعها يلاه اذا القبور بعثرت الى الحساب وقفوهم انهم مسؤولون الانبياء عليهم الصلاة والسلام ذلك اليوم دعاهم الله سلم سلم - 00:14:00

يأتي الناس الى ادم عليه السلام الى نوح الى ابراهيم موسى عيسى. كل واحد يقول نفسي نفسي انت رسول الله الله ارسلك نفسي نفسي ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله - 00:14:25

وان يغضب بعده مثله واني قد عصيت اللي اقل من شجرة اللي كذب ثلاث كذبات في ذات الله الذي قتل نفسا ما ارادها وتاب وهداه الله وتاب عليه فكيف بالمقيم على الذنوب - 00:14:42

انا لله وانا اليه راجعون نعوذ بالله من الغفلة واذا الوحوش حشرت بعدها واذا البحار ست جهد بحار هذه المياه المتلاطمة العظيمة التي اذا هاجت تغرق الان بعد التصوير والله نرى السفن العظيمة سفن جرارة محملة احمال - 00:14:58

تتناقضها الامواج كأنها عود كبريت امواج تلطمها لطما يأتي الموح كانه جبل يلطم السفينة وكثير غرقت سفينة يقول اسمها تيتانيك مدري ايش. هذي المتحدية المدمرة من اول رحلة غرقت اغرقت راحت - 00:15:30

يلا تحديه مثل ما ارتفع الا نزل نعم من يتحدى الله ها تحدى الله اموات ماء ماء ومع هذا عظيم والماء كما قال العلماء الجيولوجيا يمثل واحد وسبعين بالمئة من حجم الارض - 00:15:54

من تسعة وعشرين بالمئة يابس اللي الحين نروح يضيع الناس بالسيارات بالطيارات يظيعون في ذا الارض ذي وهي نسبتها كم تسعة وعشرين بالمئة اقل من ثلث الكرة الارضية. البحار ثلثان وزيادة - 00:16:19

لكن وين تروح تسجر قيمته سجر من تسجيل التنور اي تملأ تملأ حتى يتفجر بعضها على بعض ثم توقد فيها النيران فتذهب ولا قطرة ماء خلاص ما في حاجة الاكل للشرب ولا للسقي - 00:16:37

وهو الارض تمد لانها تمد كما يمد الجلد كما قال سبحانه اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض ها؟ مدة مدة يروح الماء

سجر البحار ثم تمد الارض. واذا النفوس زوجت - 00:16:59

زوجت اي قرنت قرن كل صاحب مع صاحبه. كل جنس مع جنسه. الابرار مع الابرار الفجار مع الفجار الكفرة والنصارى واليهود مع اصحابهم ومن يحبه باليوم ويعلو صوته بالنداء بهم - 00:17:20

نقول رح انت واياهم من احب قوما فهو منهم من دافع عنهم فهو منهم نعم احنا لا نظلمهم ونعتدي عليهم لكن ما نحبههم هم يحبوننا ما يحبون وينادون بالسلام مدري ايش وهم كل كل فرصة - 00:17:42

يوصلون للمسلمين الشرف عننا حرية حتى الحجاب الان في في كثير من دولهم الزاعمة للسلام والحرية ممنوع تلبسين حجاب طيب بكيفي خل نلبس حجاب نلبس عفريت. حطوا لي شعر وحطوا لي اشياءهم لكن مسلم لا لا لا - 00:18:02

هذا العدل عندهم العدل عندهم ما يريدونه فيوم القيامة يجمع هؤلاء ومن احبههم هتطمع من احب المؤمنين احب الصالحين احب الاخيار احب القرآن واهل القرآن معهم من احب هالمخدرات واهل الخمر واهل المجون معهم - 00:18:22

واذا النفوس زوجت اي قرنت واذا المؤودة سئلت المؤودة هي البنت الصغيرة التي قتلت وهو صغيرة وكانت العرب تقتل البنات لامره خوف العار وخوف الفقر ولذلك قال الله عز وجل ولا تقتلوا او اتقتلوا اولادكم من املاء نحن نرزقكم واياهم ما عليكم - 00:18:47

وقال ولا تقتلوا ولدكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم وتأملوا التفريق بين الايتين الاولى في الانعام لما كان الفقر حاصلًا قال ولا تقتل ولدكم من املاق. الاملاق موجود فقط حاصل. قال نرزقكم اطمئنا نرزقكم واياهم - 00:19:19

ولما كان في سورة ايش؟ سورة الاسراء. خشية الاملاغ ان نرزقهم واياكم عجب القرآن هذا للتأمل شي شي عجب البلاغة بلغت بلغ في الغاية. من رب العالمين. كلام الله عز وجل - 00:19:40

قال سبحانه واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت في قراءة باي ذنب قتلتني انها مسكينة فتسأل هي تقريبا لمن قتلها وذلك لانها تسأل امامه تعالى تعالى انت ليش ليش مقتولة؟ - 00:20:00

ليش قتلتني ها وهذا القاتل باي ذنب قتلت اي ذنب فساء الرب العالمين الحساب هناك حافي عاري ما عنده احد كل تخلى منه النار تزفر وجيء يومئذ بجهنم. بسهولة. الواحد منا يوقف رجل المرور يعرق - 00:20:21

البطاقة حقته ما عاد يطلع لها بطاقة الصرافة خلاص تضرب اخماسها سداس كيف لو وقف بين الجنود والعالم فكيف برب العالمين اي والله ويصاحب يصاح به صياحا يا فلان ابن فلان احظر لفصل القضاء - 00:20:51

فتتخطفه الملائكة نعم وقفوهم انهم مسؤولون. وين بتروح؟ كلا لا وزر الى ربك يومئذ مستقر يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا. لا تنفذون الا بالسلطان. يعني ولا لكم - 00:21:18

واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت بعد الحساب صحف كل واحد كم الناس الان الناس في في الوقت الحاضر يقدرون بسبع مليارات كيف اللي ماتوا كم مليار؟ كيف اللي بيجون؟ كيف بالجن لن ترى الجن معنا - 00:21:41

حتى قال بعض العلماء ان الانس يوم القيامة يرون الجن والجن ما يرونهم. بالعكس وقد قال بعض العلماء ايضا ان اعداد الجن عشرة اضعاف عداد الانس هؤلاء يعني اعداد لا يحصيها الا الله - 00:22:07

ويحاسبون تطير الصحف وكل صحيفة تأتي الى صاحبها الله اكبر الله اكبر. انظروا الان سبحان الله احيانا يتصور لنا ممالك البطريق الطيور سبحان الله ما تحصيها بالالاف وكل طير يروح العشة - 00:22:27

يطير الطيور تروح تبعد بحيث تقعد يومين ثلاثة وترجع لعشها. وطير حيوان عجيب فهناك يأمر الله الصحف فتذهب كل صحيفة الى صاحبها فاخذ باليمين واخذ بالشمال نعوذ بالله هاء مقراً كتابي اني ظننت اني ملاق حسابي. فهو في عيشة راضية في جنة عالية - 00:22:50

والثاني اذا اخذ يا ليتني لم اوتى كتابي فرط وظيع اهلك نفسه بقي في الملذات والشهوات ونسي الآخرة هناك يتمنى الرجوع لكن لا لا فرصة واذا الصحف نشرت والى السماء كشطت - 00:23:18

السماء العظيمة جاء في الاحاديث انها سبع في القرآن سبع سماوات والنكتة في السماء الواحدة مسيرة خمس مئة سنة خمس مئة

سنة ومع هذا تكشف كالجسد كشت الصبغ والجدران يكشط الشطوط كسقطت - [00:23:42](#)

عند رب العالمين امرها بل ان الله يطويها طيا طيب يقول سبحانه يوم تطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين السجل هذا - [00:24:09](#)

فيما سبق ما كان عندهم الظروف عنده فقط مثل هذا حديد له فتحة من داخل ثم له طبقة كذا يسكر عليها فالكتب يعني الرسائل علشان يدخلونها في هذا يلفونها يكتبون يلفون لف يدخلونها فالله يقول لهم الكتب اللي يزينونها انتوا الرسائل هذي - [00:24:29](#)
الله يطوي السماء طيا كطي السجل للكتب يعني السماء تروح واذا السماء كسقطت واذا الجحيم سعرت سعرت اي زيد في حرها نارا تلظى فانذرتكم نارا تلظى لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار - [00:24:50](#)

قال الصحابة رضي الله يا رسول الله ان كانت كافية هذه النار تكفي قال فانها فضلت عليها بتسع وستين جزءا كلها مثل حرها من نطيقها الواحد والله اذا جلس في في في غرفة في طرفها نار شوي الا وقفت في الدرايس فتحو البيبان جانا الحر عطونا ماء ها ما جتك - [00:25:13](#)

تتارت كيف دخلت في الفرن تعال رح شف الفرن حق التميمس وتصور نفسك خمس دقائق في الفرن بس خمس دقائق والله ما نطيقه. يموت الناس يروح يحلق يحترق النار على حرها تسعر يوم القيامة ايضا - [00:25:39](#)

واذا الجحيم سعرت بعدها الله اكبر واذا الجنة ازلفا اي قربت بما فيها من الحور والدور والاشجار والانهار والحبرة واذا الجنة ازلفت بعدها علمت نفس ما احضرت كل نفس مكلفة تعلم ما احضرت من انس وجن - [00:25:58](#)

ويتمنى المطيع انه تزود. والعاصي انه استعجب ولكن هيهات هيهات انتهى الامر الله المستعان هذي اقسام ونعم شروط وجواب الشروط كلها علمت نفس ما احضرت والمراد بذلك ان نستعد ان نستعد ليوم القيامة - [00:26:31](#)

بالتوحيد واتباع النبي صلى الله عليه وسلم بفعل واجبات ترك المحرمات وتزودوا فان خير زاد تقوى ونقف هنا ونكمل غدا ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم الله يبارك فيكم - [00:26:56](#)